المفهوم المادي للوعي كنتاج للمادة ، ظهر مع الفلاسفة الماديين الفرنسيين في القرن الثامن عشر مرتكزا على التطورات العلمية في ذلك الحين خاصة في مجالي الطب والفيزيولوجيا ، فمثلا ديدرو اكد بان الاحساس وقوة التصور والادراك والتفكير والذاكرة اي جميع النشاطات النفسية هي نتيجة لنشاط العقل بالتعاون مع الحواس ، ورأى العلاقة الوثسقة بين التفكير واللغة ونظر الى العقل على انه العضو الذي يمتلك اللغة وعلى ان الوعي هو صفة عامة للمادة . كذلك هولباخ رأى في الوعي طريقة في تمظهر المادة . اما فورباخ الذي انتقد فلسفة هيجل وخاصة تصويره الوعي الانساني بانه النفس او الروح التي تاتي بالعالم فقد اكد على ان النشاط الذهني هو من عمل الرأس والدماغ .

بهذا المعنى تعرف المدرسة المادية الوعي من حيث هو ارقى نتاج للمادة واحدى وضائفها واعلى شكل من اشكال عكس الحقيقة المادية وهو ايضا صفة للمادة اي انه يشكل وضيفة العقل والجهاز العصبي عند الانسان . ويحدد الوعي بعلاقته بالمادة السابقة في وجودها له والتي لا وجود له خارجها فهي تحدد مضمونه ، ولما كان الانسان كجوهر واع يحيى باستمرار ضمن علاقة تفاعلية بالطبيعة تتم من خلال المجتمع .